رزقناه منا رزقا حسنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول
ليس الامر كما يقولون بالاوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه انما الحمد الكامل لله عز وجل
لانه المنعم والخالق والرازق ولكن اكثر الكفار لا يعلمون ثم ضرب مثلا للاصنام فقال وضرب الله
مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل ثقل ووبال على مولاه ابن عمه واهل دينه
اينما يوجهه يرسله لا يأت بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه هذا مثل للاصنام لا تسمع
ولا تنطق ولا تعقل وهو كل على عابده يحتاج الى ان يحمله ويضعه ويخدمه هل يستوي هو
ومن يأمر بالعدل يعني الله قادر متكلم يأمر بالتوحيد وهو على صراط مستقيم فالاكبر
يعني يدكم على صراط مستقيم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالعدل وهو على صراط
مستقيم وقيل كلا المثلين للمؤمن والكافر يرويه عطية عن ابن عباس وقال عطاء الابكم
ابي بن خلف ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن عفان وعثمان ابن مظعون وقال مقاتل
نزل في هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي وكان قليل الخير يعادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل نزلت في عثمان بن عفان ومولاه كان عثمان ينفق عليه وكان مولاه يكره الاسلام
ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة في قرب كونها الا كلمح البصر اذا قال له كن فيكون
او هو اقرب بل هو اقرب ان الله على كل شيء قدير نزلت في الكفار الذين استعجلوا القيامة استهزاء
والله اخرجكم من بطون امهاتكم قرا الكسائي بطون وبيوت امهاتكم بكسر الهمزة وقرا حمزة
بكسر الهمزة والميم الباقون بضم الهمزة وفتح الميم لا تعلمون شيئا الكلام ثم ابتدا فقال وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الا
وانما اعطاهم العلم بعد الخروج لعلكم تشكرون نعمه الم يروا قرا ابن عامر وحمزة ويعقوب
بالتاء والباقون بالياء يقولهم يعبدون الى الطير مسخرات مذللات في جو السماء وهو الهواء بين
السما والارض روي عن كعب الاحبار ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق
الجو الكاك وفوق الكاك السماء ما يمسكهن في الهواء الا الله ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا مسكنا تسكنونه وجعل لكم
من جلود الانعام بيوتا يعني الخيام والقباب والاخبية والفساطيط من الاهاب والادم
تستخفونها اي يخف عليكم حملها يوم ظعنكم رحلتكم في سفركم قرا ابن عامر واهل الكوفة
ساكنة العين والاخرون بفتحها وهما جزلان للغتين ويوم اقامتكم في بلدكم لا تثقل عليكم
في الحالين ومن اصوافها واوبارها واشعارها يعني اصواف الضان واوبار الابل
واشعار المعز والكنايات راجعة الى الانعام اثاثا قال ابن مسعود مالا قال مجاهد متاعا قال
الفتى الاثاث المال جميعه من الابل والغنم والعبيد والمتاع وقال غيره هو متاع البيت من
الفرش والاكسية ومتاعا بلاغا تنتفعون بها الى حين الى حين الموت وقيل الى حين تبلى
والله جعل لكم مما خلق ظلالا تستظلون بها من شدة الحر وهي ظلال الابنية والاشجار
وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الاسراب والغيران واحدها كن وجعل لكم سرابيل

مهان

لكل مبتلى بعد عافية او سا قطاع ورطة بعد سلامة زلت قدمه وتذوقوا السوء بما صددتم عن
سبيل الله قيل سهلته نقض العهد على الناس بنقضكم العهد ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا يعني لا تنقضوا عهودكم تطلبون بنقضها عرضا قليلا من الدنيا ولكن
اوفوا بها ان ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء هو خير لكم ان كنتم تعلمون فضل ما بين
العرضين ثم بين ذلك فقال ما عندكم ينفد اي الدنيا وما فيها يفنى وما عند الله باق ويجزين
قرا ابن كثير وابو جعفر وعاصم بالنون والباقون بالياء الذين صبروا على الوفاء في اسرا والضراء
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون روي عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال سعيد بن جبير وعطاء
هي الرزق الحلال قال الحسن هي القناعة وقال مقاتل بن حيان يعني العيش في الطاعة قال ابو بكر
الوراق حلاوة الطاعة قال مجاهد وقتادة هي الجنة ورواه عوف عن الحسن وقال لا تطيب
الحياة الا في الجنة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي
اذا اردت قرا القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فا
غسلوا والاستعاذة سنة عند قراءة القرآن واكثر العلماء على ان الاستعاذة قبل القراءة وقال ابو هريرة
بعد ها ولفظه ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم روي عن ابن حبيش بن سلم عن
ابيه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم صلى قال فكبر فقال الله اكبر كبيرا ثلث مرات والحمد لله كثيرا ثلث مرات
وسبحان الله بكرة واصيلا ثلث مرات اللهم اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
قال همزه نخسه الكبر ونفثه الشعر وهمزه المؤتة الجنون والاستعاذة بالله في الاعتصام به انه
ليس له سلطان حجة ولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال سفيان
ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر انما سلطانه على الذين يتولونه يطيعونه
ويجازونه من اجله مشركون بالله واذا بدلنا آية مكان آية يعني واذا نسخنا حكم آية
فابدلنا مكانه حكما والله اعلم بما ينزل اعلم بما هو اصلح لخلقه فيما يغير ويبدل من احكامه
قالوا انما انت يا محمد مفتر مختلق وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يسخر باصحابه يامرهم
بامر ثم ينهاهم عنه غدا ما هو الا مفتر يتقوله من تلقاء نفسه فقال الله بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القرآن وبيان الناسخ من المنسوخ قل نزله يعني القرآن روح القدس جبريل من
ربك بالحق بالصدق ليثبت الذين امنوا اي يثبت قلوب المؤمنين كيزداد وا ايمانا ويقينا
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ادمي وما هو من عند
الله واختلفوا في هذا البشر قال ابن عباس كان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فتيا بمكة اسمه يلعام
وكان نصرانيا اعجميا اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج
فكانوا يقولون انما يعلمه يلعام وقال عكرمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعي غلاما لبني المغيرة يقال

له

له يعيش وكان يقرا الكتب فكانت قريش انما يعلمه يعيش وقال الفراء قال المشركون انما يتعلم من
عايش مملوك كان لعويطب بن عبد العزى وكان قد اسلم وحسن اسلامه وكان اعجميا وقال ابن اسحق
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام رومي نصراني عبد لبعض
بني الحضرمي يقال له جبر وكان يقرا الكتب وقال عبيد الله بن مسلم الحضرمي كان لنا عبدان من اهل عين
التمر يقال لهما يسار ويكنى ابا فكيهة وجبر وكانا يصنعان السيوف بمكة وكان يقرا التوراة والانجيل
فربما مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وهما يقرآن فيقف فيستمع قال الضحاك وكان عليه السلام اذا اراد ان يتكلم
يتعمد البثهما ويتروح بكلامهما فقالت المشركون انما يتعلم محمد منهما فنزلت هذه الآية قال الله تكذيبا لهم
لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون ويشيرون اليه اعجمي والاعجمي الذي لا ينطق وان كان يتولى بالبلاغة
والعجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا والاعرابي البدوي والعربي منسوب الى العرب وان لم يكن فصيحا وهذا
لسان عربي مبين فصيح واراد باللسان القرآن والعرب تطلق اللغة لسانا وروي ان الرجل الذي كانوا
يشيرون اليه وهو سلمان اسلامه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله لا يرشدهم الله ولهم
عذاب اليم ثم اخبر الله ان الكفار هم المفترون فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
واولئك هم الكاذبون لا محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل قد قال انما يفتري الكذب فما معنى قوله واولئك هم
الكاذبون قيل انما يفتري الكذب اخبار عن فعلهم فهم الكاذبون نعت لازم كقولك الرجل لغيره كذبت انت
كاذب في هذا القول ومن عاد ذكر الكذب روي عن عبد الله بن جراد قلت يا رسول الله المؤمن يزني
قال قد يكون ذلك قلت المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قلت المؤمن يكذب قال لا انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله من كفر بالله من بعد ايمانه قال ابن عباس هذه الآية في عمار وذلك
ان المشركين اخذوا عمارا واباه ياسرا وامه سمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فعذبوهم فاما سمية فانها
ربطت بين بعيرين ووجه قبلها بحربة فقتلت وقتل زوجها ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام رضي الله
عنهما واما عمار فانه اعطاهم ما اراد بلسانه مكرها قال قتادة اخذ بنو المغيرة عمارا وغطوه في بئر ميمون
وقالوا له اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمارا كفر فقال
كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك قال شر يا رسول الله نلت منك وذكرت بآلهتهم بخير قال كيف
وجدت قلبك قال مطمئنا بالايمان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال ان عادوا لك فعد لهم
بما قلت فنزلت هذه الآية قال مجاهد نزلت في ناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هاجروا فانا لا نراكم مناحتى تهاجروا الينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش
ففتنوهم فكفروا كرهين وقال مقاتل نزلت في جبر مولى عامر بن الحضرمي اكرهه سيده فذكر معنى
قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا اي فتح صدره للكفر بالقول
واختاره فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم واجمع العلماء على ان من اكره على كلمة
الكفر يجوز له ان يقول بلسانه واذا قال بلسانه غير معتقد لا يكون كافرا وان ابى ان يقولها حتى يقتل
كان افضل واختلف اهل العلم في طلاق المكره فذهب اكثرهم انه لا يقع ذلك بانهم استحبوا

الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشدهم اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا يهتدون عما يراد بهم لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون اي المغبونون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا ومنعوا عن الاسلام
فتنهم المشركون ثم جاهدوا وصبروا على الايمان والهجرة والجهاد ان ربك من بعدها من بعد
الفتنة الغفلة لغفور رحيم نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وفي ابي جهل
جندل بن سهيل بن عمرو والوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسيد الثقفي فتنهم المشركون
فاعطوهم ابي سرح وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فاسترله الشيطان فلحق بالكفار فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاستجار له عثمان وكان اخاه لامه فاجاره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه فانزل الله هذه الاية وقرا ابن عامر فتنوا بفتح الفا والتاء رده الى من
اسلم من المشركين الذين فتنوا المسلمين يوم تاتي كل نفس تجادل تخاصم وتحتج عن نفسها بما
اسلفت من خير وشر مشتغلا بها لا يتفرغ الى غيرها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون روي
ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار خوفنا قال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لو اراد احدكم
الفجة تمثل عمل سبعين نبيا لاتت عليك نارات وانت لا تهتك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك
مقرب ولا نبي مجتب الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسئلك الا
نفسي وان تصدق ذلك الذي انزل الله عليكم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وروي عكرمة عن
ابن عباس في هذه الاية ما انزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح
يا رب لم يكن لي يد ابطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ويقول الجسد خلقتني كالخشبة لا
لي بد اطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها فجاء هذا كشعاع النور فيه نطق لساني وابصرت عيني
ومشت رجلي فيضرب الله لهما مثلا اعمى ومقعد فحملاها فيطا فيه فما وقالا اعمى لا يبصر الامر ومقعد
امنة لا يهاج اهلها ولا يغار عليها مطمئنة قارة باهلها لا يحتاجون الى الانتقال للانتجاع كما
يحتاج اليه سائر العرب يأتيها رزقها رغدا من كل مكان يحمل اليها من البر والبحر تطيبه يجبى
اليه ثمرات كل شيء فكفرت بانعم الله جمع النعمة وقيل جمع نعماء مثل بأساء وبؤس فاذاقها
الله لباس الجوع ابتلاهم الله بالجوع سبع سنين وقطعت العرب عنهم الميرة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جهدوا فاكلوا العظام المحرقة والجيف والكلاب الميتة والصبر وهو الوبر يعالج بالدم حتى احمر
عاريا الرجال فما بال النساء والصبيان فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا
ذكر الياس لان ما اصابهم من الهزال والشحوب وتغير ظاهرهم عما كانوا عليه من قبل كاللباس لهم
والخوف يعني بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه التي كانت تطيف بهم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم
رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير

وما

وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب اي لاجل وصف السنتكم الكذب اي انكم تحلون وتحرمون
لاجل الكذب لا لغيره هذا حلال وهذا حرام يعني البحيرة والسائبة لتفتروا على الله الكذب
فتقولون ان الله امرنا بهذا ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لا ينجون من
عذاب الله متاع قليل يعني الذي هم فيه متاع قليل ولهم متاع قليل في الدنيا ولهم عذاب اليم في
الاخرة وعلى الذين هادوا حرمنا قصصنا عليك من قبل يعني في سورة الانعام وهو قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فحرمنا عليهم بغيهم ثم ان ربك من للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا معنى الاصلاح الاستقامة على التوبة ان ربك من بعدها اي من بعد الجهالة لغفور
رحيم ان ابراهيم كان امة قال ابن مسعود الامة معلم الخير اي كان معلما للخير يأتم به اهل الدنيا
وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة ما يجتمع في امة قال مجاهد كان مومنا وحده والناس كلهم
كفار قال قتادة ليس من اهل دين الا يتولونه ويرضونه قانتا لله مطيعا له اوقائما باوامر الله
حنيفا مستقيما على دين الاسلام وقيل مخلصا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اختاره
وهداه الى صراط مستقيم الى دين الحق واتيناه في الدنيا حسنة يعني الرسالة والخلة وقيل
لسان الصدق والثناء الحسن وقال مقاتل بن حيان يعني الصلوات في قولهم هذه الامة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وقيل اولادا ابرارا على الكبر وقيل القبول العام
في جميع الامم وانه في الاخرة لمن الصالحين مع انبيائه الصالحين في الجنة وفي الاية تقديم وتاخير
مجازه واتيناه في الدنيا والاخرة حسنة وانه لمن الصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا حاجا مسلما وما كان من المشركين وقال اهل الاصول كان النبي صلى الله عليه
وسلم مامورا بشريعة ابراهيم الا ما نسخ في شريعته وما لم ينسخ صار شرعا له انما جعل السبت على
الذين اختلفوا فيه قيل معناه انما جعل السبت لعنة على الذين اختلفوا فيه وقيل معناه ما فرض الله
تعظيم السبت وتخييره الا على الذين اختلفوا فيه فقال قوم هو اعظم الايام لان الله فرغ من خلق الاشياء
يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال قوم بل اعظم الايام يوم الاحد لان الله ابتدا فيه
في خلق الاشياء فاختاروا تعظيم غير ما فرض عليهم وقد افترض الله عليهم تعظيم يوم الجمعة
قال لكليم امرهم موسى عليه السلام بالجمعة فقال تفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما فاعبدوني يوم الجمعة
ولا تغفلوا فيه لصنعتكم فابوا وقالوا لا نريد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك
اليوم عليهم وشدد عليهم فيه ثم جاء عيسى عليه السلام بيوم الجمعة فقالوا لا نريد ان يكون عيدهم
بعد عيدنا يعني اليهود فاتخذوا الاحد فاعطى الله الجمعة هذه الامة فقبلوها وترك لهم فيها
روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله
غبرنا فالناس لنا فيه تبع فاليهود غدا والنصارى بعد غد قال الله تعالى فجعل السبت الذين اختلفوا فيه

وكان سبب النكبات ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه ودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فانزل والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي فاتخذه سنة

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم
نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة ووضعنا عنك وزرك قال الحسن
ومجاهد وقتادة والضحاك حططنا عنك اثمك الذي سلف منك في الجاهلية وهو قوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الحسن بن الفضل يعني بالسهو وقيل ذنوبا كانت واضافها اليه
لاشتغال قلبه الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك واوهنه حتى سمع له نقيض اي صوت قال ابن عباس
ورفعنا لك ذكرك يعني نقفنا عنك اعباء النبوة والقيام بامرها ورفعنا لك ذكرك اخبرنا احمد بن
ابراهيم الشيرازي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن انا ابو بكر
بن حبيب انا ابو اسماعيل انا سفيان يعني ابا صالح عبد الملك انا ابو بدر بن مسلم انا محمد بن عبد الله
بن لهيعة عن درج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه
الآية ورفعنا لك ذكرك قال الله ذكرني فلا اذكر الا ذكرت معي ومع اسمي ومن اتبعك من امتك ورفعنا لك ذكرك
قال اذا ذكرت وقال ابن عباس نصير ذكرك في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولولاي محمدا
عبد الله ورسوله ما خلقت خلقا ولم ابن بنيانا ولولا محمد رسول الله عليه السلام لم ينفع بشيء ولولا محمد
قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا
ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال الضحاك لا يقبل الله تعالى ايمان عبد الا بهما ولا يجوز
خطبة الا بهما وقال مجاهد يعني التاذين وفيه يقول حسان بن ثابت اغر عليه للنبوة خاتم من
الله مشهور يلوح ويشهد ووضع الله النبي الى سمع اذا قال في الخمس اتشهد وتشهد
من اسمه ليجله فذا العرش محمود وهذا محمد وقيل رفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزمهم
الايمان به والاقرار بفضله ثم وعد اليسر بعد العسر فقال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
فان مع العسر يسرا مع الشدة الذي هم فيها يسرا وهما يسران ينظر اليهما عسر واحد
يغلبهما ولن يغلب عسر يسرين لان الله تعالى ذكر العسر بالالف واللام فهو واحد وذكر اليسر
بغير الالف واللام فهما يسران وقال الكلبي نزلت هذه الآية في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصابهم الجوع والعري فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا فقد جاءكم اليسر ثم قال
قال المفسرون ان يسرا لن يغلب عسرا لان العسر لما دخل بين يسرين صار كالمعدوم وقال عليه السلام
ان الله عز وجل ذكر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب انه اذا ذكرت
اسما معرفة ثم اعادته كان الثاني هو الاول فاذا ذكرته نكرة ثم اعادته كان الثاني غير الاول
فاذا ذكرت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول والعسر
في الآية مكرر بلفظ التعريف وكان عسر واحد واليسر مكرر بلفظ التنكير فهما يسران قال ابن عباس
فان مع العسر يسرا يعني ان العسر الذي هم فيه قال علي بن ابي طالب لن يغلب عسر يسرين
ثم قال لو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه الجحر فيخرجه وقال الحسن بن يحيى بن نصر بن حمزة في كتاب
النظم كلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهما العسر معرفة واليسر نكرة
فجعلا العسر يسرا واحدا واليسران هما قولان يقولان اذا اقبل الرجل ان مع الفارس سيفا
فهذا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا والسيف اثنين فمعنى قوله لن يغلب عسر يسرين
ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم وهو في اضيق مكان من الارض وفي شر دين من الناس
كان يرعى الغنم بمعنى انه كان يرعى الغنم لاهل مكة فانه النبي عليه السلام قال ما من نبي الا
وقد رعى الغنم فعدد الله عليه نعمه في هذه السورة ووعده الغنى بسبب ذلك فقال

فاذا فرغت من النعم فقال فان مع العسر يسرا يجازيك لا يجزيك ما يقولون فان مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا
ثم اخرجه مما وعدك وفرغ عليه القرى العربية ووسع ذات يده حتى كان يعطي المئتين من الابل ويجب
الضحية السمينة ثم ابتدا فضلا اخر من امر الآخرة فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتداء امر
تغرة في الفاء والواو وعدا وعد لجميع المؤمنين ومجازاة ان مع العسر في الدنيا لليوم بين يسرا
في الآخرة فتاما اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الآية الاولى ويسر الآخرة وهو ما ذكر في الآية
الثانية فقوله لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعدهم للمؤمنين واليسر الذي وعدهم في الآخرة اما
يغلب احدهما وهو يسر الدنيا واما يسر الآخرة فلا يغلبهما غيرهما اي يجتمعان في الغلبة فقوله عليه
السلام شهر اعياد لا ينقصان اي لا يجتمعان في النقصان فاذا فرغت فانصب اي فاتعب والنصب
التعب قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك ومقاتل والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة
فانصب الى ربك في الدعاء فارغب اليه في المسالة يعطيك وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن
ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسالة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصب
في قيام الليل وقال الشعبي واذا فرغت من التشهد فادع لدينك واخرتك وقال الحسن وزيد
بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وصله روى الحيان عن الكلبي
اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وارغب
فرغب قال عطاء فرغ البدن اذا هبا من النار فالجنة وقيل فرغبة في جميع امورك واحوالك
قال الزجاج اذا جعل رغبتك الى الله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
والتين والزيتون قال ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد وعطاء بن ابي رباح وابراهيم ومقاتل
والكلبي هو تينكم هذا تاكلون منه وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت قيل حلف الله بالتين
لانه فاكهة طيبة لا عجم فيها سهلة يتخذ منها الحلوى والزيتون شجرة مباركة جاء في الحديث
وهو شجر ودهن يصبغ به الاسطبغ والاصطباغ وقال عكرمة هما جبلان قال قتادة التين الجبل
الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال
الضحاك هما مسجدان بالشام قال ابن زيد التين مسجد الشام والزيتون مسجد بيت
المقدس وقال عكرمة محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد اريحا وطور سينين
يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وذكر بعضهم على قوله وشجرة تخرج من طور
سيناء وهذا البلد الامين يعني مكة يامن فيها الناس في الجاهلية والاسلام وهذا اقسام للمقسم
عليه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اعدل قائم واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان
منكبا على وجهه الا الانسان خلقه مكبا على القاء تناول ما كوله بيد من غير العقل والتمييز
ثم رددناه اسفل سافلين كبر حتى لا يعلم بعد علم شيئا ارذل العمر فينتقص عقله ويضعف بدنه والسافلون
هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الكبير اسفل من هولاء جميعا وقيل القول الاول قال
رددناه اسفل سافلين فزالت عقولهم وانقطعت اعمالهم فلا يكتب لهم حسنة الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم جلالهم والفرض مثل الذين يعملون في حال الشباب والصحة
قال الحسن ومجاهد وقتادة يعني ثم رددناه الى النار يعني الى اسفل سافلين اي جهنم بعضها
اسفل من بعض وقال ابو العالية يعني الى النار في شر صورة في صورة قنزير ثم استثنى فقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يردون الى النار واسفل سافلين ثمرة نعم الجنس

كما تقول فلان الكريم فاتم وفي مصحف عبد الله اسفل السافلين وقال ابن عباس هم قوم ردوا
الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرهم واخبرهم ان لهم اجرهم الذي
عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال عكرمة عن ابن عباس فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
يعمل ورد وعن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال الذين امنوا الكتاب القرآن وقال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر فلهم اجر غير ممنون
غير مقطوع لا ينقطع لصالح ما كان يعمل قال الضحاك ما جر فيه عمل ثم قال الزمخشري فما
يكذبك ايها الانسان بعقاب بعد هذه الحجة والبرهان بالدين الجزاء والمعنى الا تنكر
في دينك وشبابك وهرمك فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني ويحاسبني
فما الذي يكذبك بالمجازات بعد هذه الحجج اليس الله باحكم الحاكمين باقضى القاضين قال مقاتل
يحكم بينك وبين اهل الشك يسبك بحجة وروينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ التين والزيتون
فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين اخبرنا عبد
الواحد الحليمي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا الوليد بن شعيب
عن عدي قال سمعت البراء يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين
بالتين والزيتون

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق الكرم المفضل على الملائكة هذه اول سورة نزلت من القرآن واول ما نزل
خمس آيات من اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد بن احمد انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف انا محمد بن اسماعيل بن ابي اويس حدثني يحيى بن بكير انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار
حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثالثة
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم قال فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل
على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها
الخبر وقال لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق قال فانطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان
يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل العربي ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي
فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على
موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وآذي وان يدركني يومك
انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي فتر الوحي وروي عن ابن شهاب انا ما يحدث الحديث
في موضع آخر من كتابه عن يحيى بن بكير عن الليث هذا الاسناد وقال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
سمعه قال الزهري فاخبرني عبيد الله بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها وذكر الحديث وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
وعن

حتى بلغ ما لم يعلم ونادى في آخره قال ووفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يتردى نفسه تبدى
له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع
فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرشي انا احمد بن ابراهيم
الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوراق انا مكي بن عبدان انا سعيد الرحمن بن بشر انا سفيان عن
محمد بن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول سورة اقرأ باسم ربك
قوله عز وجل اقرأ باسم ربك قال ابو عبيدة مجاز اقرأ باسم ربك يعني ان البارئ عز وجل لما
اذكر اسمه امر ان يبتدأ القراءة باسم الله تعالى تأديبا بالذي خلق قال الكلبي يعني الذي خلق
ثم فسر فقال خلق الانسان يعني ابن آدم من علق جمع علقة اقرأ كرره تأكيدا ثم استأنف استئنافا
فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحليم من حلم العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم
يعني الخط والكتابة علما للانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وقيل علمه الاسماء كلها قيل
الانسان هنا محمد صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم علم حقا ان الانسان
ليطغى تجاوز حده ويستكبر عليه ان رآه استغنى اي رأى نفسه غنيا قال الكلبي مرتفع
منزلة الى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب مالا
زاد في ثيابه ومركبه وطعامه وذلك طغيانا ان الى ربك الرجعى اي المرجع في الآخرة ارأيت
الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر باسعيد الغافري انا محمد بن احمد بن عمير الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن
سفيان انا مسلم بن الحجاج انا عبد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي قالا حدثنا المعتمر
عن ابيه قال حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه
بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في
التراب قال واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فاجأهم منه الا وهو
على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وجنحا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله لا ندري
في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ارأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى الآيات ومعنى ارأيت ههنا تعجب للمخاطب وكرر هذه اللفظة تأكيدا ارأيت
ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني الاخلاص
والتوحيد ارأيت ان كذب ابو جهل وتولى عن الايمان وتقدير نظم الآيات ارأيت الذي ينهى
عبدا اذا صلى وهو على الهدى آمرا بالتقوى والناهي مكذب متولي عن الايمان اليس
من هذا الم يعلم يعني ابا جهل ان الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لا يعلم ذلك لئن لم ينته عن
ايذائه محمدا صلى الله عليه وسلم وكذبه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنجرنه
الى النار كما قال تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام يقال سفعت بالشيء اذا اخذته وجذبته
جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الرأس ثم قال على البدل ناصية كاذبة خاطئة اي صاحبها
كاذب خاطئ قال ابن عباس هما ابو جهل بن هشام قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لآتينه
اشدخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل لئن فعل لاطأن على عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شيئت فعلت ما بيني وبينه ملائكة عذاب فليدع ناديه اي قومه وعشيرته اي ليستنصر

سندع الزبانية جمع زبنى ملخوذ من الزبن وهو الدفع قال ابن عباس نصير يدعو زبانيته مرتبة سموا
بها لانهم يدفعون اهل النار اليها قال الزجاج هم الملائكة الشداد قال ابن عباس يصلون عنا فيه
لاخذه زبانية الله تعالى ثم قال كلا ليس الامر على ما يقول ابو جهل لا تطعه واسجد واقترب
الله عز وجل اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الله الغاشاني نا ابو محمد القاسم بن جعفر الهاشمي نا ابو
علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا احمد بن صالح واحمد بن عمرو
بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا نا وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمي مولى ابي
بكر بن عبد الرحمن سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكور انزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ
الى السما الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان جبريل عليه السلام ينزل به نجوما في عشرين سنة في حق
نبيه فقال وما ادراك ما ليلة القدر سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام يقدر
الله فيها امر الدنيا في عباده وبلاده الى السنة المقبلة يعني له تعالى فيها يقدر كل امر حكيم وهو
مصدر بمعنى فاعل قدر الله اليوم بالتخفيف قدره الله لهذا والقدر والسعر والشعر وقدره بالتشديد
تقدير اجمعه واحد قيل الحسن بن الفضل ليس قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضا المقدر
وقال الازهري ليلة القدر والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاه ومنزلة ويقال
قدره فلان اي عظمه قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقيل لان
العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله عز وجل لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها
كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلما انها باقية الى يوم القيمة روي عن عبد الله
بن حبيش مولى معاوية قال قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت قال كذب من زعم ذلك قال
قلت متى ليلة القدر قال شهر رمضان استقبل وقال بعضهم في ايام السنة متى ما عملوا فيها وامر ابو
عثمان بليلة القدر لا يقع ما لم يمض سنة من حين حلف بريء ذلك عن ابن مسعود من يقم الحول
يصبها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاراد ان لا يتكل الناس على هذا
من اهل العلم على انها في شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع عشرة وهي الليلة التي كانت صبيحتها
وقعة بدر وقال الصحيح والذي عليه الاكثرون انها في العشر الاواخر من شهر رمضان اخبرنا ابو
عثمان سعيد بن اسماعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخراسي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي
نا هارون بن اسحاق الهمداني نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر
في العشر الاواخر من رمضان اخبرنا ابو عثمان الضبي نا ابو محمد الخراسي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو
عيسى نا قتيبة نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن
عبد الله نا سفيان بن ابي يعقوب عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله واختلفوا في اي
ليلة من العشر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا

صلى الله عليه وسلم

مقال

انه